

آداب المجالس ((1/2) خطبة 02-1-8341هـ [أ.د. عمر المقبل]

عمر المقبل

يجوز للانسان ان يتعجل في اليوم وهذا الحديث الذي ذكره المصنف رحمه ومنها ايضا خاتمة اما بعد فاوصيكم ونفسي ايها الناس بتقوى الله جل وعلا. ايها المؤمنون حين يقرأ الانسان - 00:00:00

قول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا الاية فانه يدرك ان موضوع المجالس ذو اهمية كبيرة. فشيء يصدر بهذا النداء العظيم. يا ايها الذين - 00:00:24

امنوا وفعله يزيد الايمان وتركه ينقصه فان ذلك فيه دلالة واضحة على اهميته المجالس التي يلتقي فيها الناس هي تجاوب فطري مع طبيعة البشر التي تحب الانس والاجتماع. واذا ذكرت - 00:00:44

المجالس فان اشرفها تلك المجالس التي تبحث عنها ملائكة الرحمن. ففي صحيح مسلم عنه صلى الله عليه وسلم ان لله تبارك وتعالى ملائكة سيارة فضلا يتبعون يتتبعون مجالس الذكر فاذا وجدوا مجلسا فيه ذكر قعدوا معهم. وحث بعضهم بعضا باجنتهم حتى يملأوا ما بينهم - 00:01:04

ما بين السماء الدنيا. فاذا تفرقوا عرجوا وصعدوا الى السماء فيسألهم الله وهو اعلم بهم. من اين جئتم فيقولون جئنا من عند عباد لك في الارض يسبحونك ويكبرونك ويهللونك ويحمدونك - 00:01:34

ويسألونك ومن اشرف المجالس تلك التي يتذاكر فيها الناس سيرة محمد صلى الله عليه وسلم. ففي البخاري عن انس رضي الله عنه قال مر ابو بكر والعباس رضي الله عنهما بمجلس من مجالس الانصار وهم يبيكون - 00:01:54

فقال ما يبكيكم؟ قالوا ذكرنا مجلس النبي صلى الله عليه وسلم منا. فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك فخرج النبي عليه الصلاة والسلام وقد عصب على رأسه حاشية برد - 00:02:14

الى اخر الحديث. ايها المسلمون ان شيئا يتعاطاه الناس بشكل يومي تقريبا. فلا بد ان يكون الشرع فيه حكم وادب. وهكذا فان نصوص الوحيين متظافرة وعامة بذكر آداب المجالس والاشارة اليها - 00:02:34

والتي يمكن تقسيمها الى آداب تتعلق بما قبل حضور المجلس. واثناءه وبعده فتلك فتلك قسمة ثلاثية. اما التي قبل حضورها فمن ابرزها ان بعض الناس قد يحظر اشخاصا دون اذن المضيف. وقد تكون المناسبة خاصة. اما اذا كانت عامة فالامر فيها ايسر. فلا يصح - 00:02:54

ان يأتي انسان ان يأتي انسان باضياف معه دون ان يستأذن. ففي صحيح مسلم عن انس رضي الله عنه ان جارا للنبي صلى الله عليه وسلم فارسيا كان طيب المرق فصنع للنبي صلى الله عليه وسلم ثم جاء يدعوه - 00:03:24

فقال عليه الصلاة والسلام وهذه يشير الى عائشة فقال الجار الفارسي لا. فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يعني اذا لن اتي حتى تأذن بهذه. فردد عليه مرارا وهذه فيقول لا وهذه فيقول لا - 00:03:44

حتى كانت الثالثة قال وهذه. فقال الفارسي نعم. قال انس. فقاما يتدافعان حتى اتيا منزله واستثنى اهل العلم من ذلك ما اذا علم الضيف برضا المضيف بل وفرحه بذلك فان هذا لا حرج فيه - 00:04:04

كما دلت عليه السنة. ومن الآداب المتعلقة بالمجلس قبل حضوره ان يراعي الانسان الحضور في الوقت المحدد. فان بعض الناس لا يراعي ذلك ويصبح له عادة وبئست العادة. خاصة ان كان ممن يترتب على تأخره - 00:04:24

للحضور الذين بكروا والذين عادة ما يعاقبون بامثال هؤلاء المتأخرين فلا تدار القهوة ولا تبدأ مراسم الضيافة الا اذا حضر هؤلاء

المتأخرون وتلك عادة سيئة في المجتمع ان يعاقب المبكر والملتزم - [00:04:44](#)

متأخر الذي لم يراعي حق الضيف. اللهم الا من عذر ظاهر. واما الاداب التي تتعلق بالمجلس عند بلوغه. فكثيرة جدا ومن اهمها القاء السلام عند اللقاء. والبشاشة في وجوه القادمين. والترحيب بهم. ففي سنن ابي داود - [00:05:04](#)

بسند قوي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا انتهى احدكم الى المجلس فليسلم فاذا اراد ان يقوم فليسلم فليست الاولى باحق من الاخرة. وفي صحيح مسلم لما قدم - [00:05:24](#)

عبد القيس عن النبي صلى الله عليه وسلم اقبل عليهم ورحب بهم قائلا مرحبا بالقوم غير خزايا ولا ندم اذا تبين هذا يا عباد الله فليس من الادب ولا المروءة ان يقابل القادمون بانعقاد الجبين وعدم - [00:05:44](#)

الطلاقة في وجوههم. وقد قال الشاعر وما احسن ما قال. اضاحك ضيفي قبل انزال رحله. ويخصب عندي والمكان وما الخصب

للأضياف ان يكثر القرى ولكن ما وجه الكريم خصيب. وليس من الأدب ولا المروءة. كثرة العتاب - [00:06:04](#)

او تلقي القادمين به. وكذلك الزائرين او ما نسميه بلهجتنا العامية التشره واللوم على قلة الزيارة والسلام. فان هذا مما تكرهه النفوس وتجعلها تنفر عن هذه المجالس. والعتاب ان كان له موجب - [00:06:24](#)

واجلوا الى وقت لاحق ولا يكون في ذات المجلس واشد منه ان يكون بمسمع الحضور ومرأهم. والمضيف الحكيم ان كان له حق في العتاب. فانه يستطيع ان يوصل الرسالة لاحقا. وان كان ثمة ضرورة في استعجالها. فلتكن وحده مع - [00:06:44](#)

مع الضيف القادم وعند توديعه بلطف ممزوج بابتسامة فيقول يا فلان لقد سرتني زيارتك يسعدني فلا تبطئ علينا. فاننا نشاق لك وامثال هذه العبارات التي سيكون لها الاثر الكبير في - [00:07:04](#)

عودة هذا الضيف والا فقد يذهب ولا يعود. ومن ادب المجالس ما اشارت اليه الاية الكريمة في سورة المجادلة يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا الاية. قال العلامة السعدي رحمه الله - [00:07:24](#)

هذا تأديب من الله لعباده المؤمنين. اذا اجتمعوا في مجلس من مجالس مجتمعاتهم. واحتاج بعضهم او بعض القادمين عليهم. للتفسح انه في المجلس فان من الادب ان يفسحوا له تحصيلا لهذا المقصود. والجزاء من جنس العمل فان من فسح فسح الله - [00:07:44](#)

ومن وسع لآخيه وسع الله عليه. واذا قيل انشزوا اي ارتفعوا وتنحوا عن مجالسكم لحاجة تعرض فانشزوا اي تفرقوا وبادروا للقيام لتحصيل تلك المصلحة. فان القيام بمثل هذه الامور من العلم والايمان. والله تعالى - [00:08:04](#)

يرفع اهل العلم والايمان درجات بحسب ما خصهم الله تعالى به من العلم والايمان. ايها المسلمون ومن ومن اداب النساء ومن اداب المجالس البعد عن افات اللسان. ومن اخطرها اكلة الحسنات وجارية السيئات فاكهة - [00:08:24](#)

كثير من المجالس الغيبة وما ادراك ما الغيبة. تلك الخطيئة التي قل ان يسلم منها مجلس وهي من كبائر الذنوب لا تغسلها لا يغسلها تتابع الصلوات الخمس. ولا الجمعة الى الجمعة ولا رمضان الى رمضان. بل في قول اكثر اهل - [00:08:44](#)

اهل العلم ولا الحج ايضا بل تجب فيه توبة خاصة وامر وامر الحقوق اعني حقوق العباد مبني على ساحة فاياك يا هذا ان تهدي حسناتك الى من اغتبتهم. ومن اجمل ما يتواصى ومن اجمل ما يتواصى بك - [00:09:04](#)

بين الجلساء خاصة ممن لهم مجلس دوري ثابت ان يتواصوا بالكف عن الغيبة وان يتشاركوا على منعها من مجلسهم كما كان يصنع بعض اهل العلم فانهم اشتراطوا على جلسائهم الا يخوضوا فيها. ومن افات اللسان - [00:09:24](#)

التي تظهر في بعض المجالس وخصوصا مجالس النساء السخرية واقبح من ذلك الا يجد رادعا بل قد يجد ما يشجعه. قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم لماذا؟ عسى ان يكونوا - [00:09:44](#)

خييرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن. وحسب الساخر ان يعلم ان الله تعالى لم يذكر السخرية في القرآن خلقا الا عن الكفار والمنافقين. ومن ادب المجالس ايضا ان يجلس - [00:10:04](#)

ليس الانسان حيث ينتهي به المجلس. بوب البخاري رحمه الله والنسائي رحمه الله بوب في بوب في كتابيهما الصحيح والسنن. فقالا باب باب من قعد حيث ينتهي به المجلس. ثم ذكر حديث ابي واقد الليثي - [00:10:24](#)

وهو مخرج في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما هو جالس في المسجد والناس معه اذ اقبل ثلاثة نفر فاقبل اثنان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذهب واحد قال فوقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم. فاما - [00:10:44](#) احدهما فرأى فرجة في في الحلقة فجلس فيها. واما الآخر فجلس خلفهم. واما الثالث فادبر ذاهبا. فلما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم بخبر النفر الثلاثة اما احدهم فاوى فاواه فاوى الى الله - [00:11:04](#) فاواه الله. واما الآخر فاستحيا فاستحيا الله منه. واما الآخر فاعرظ فاعرظ الله عنه. بارك الله ولكم في القرآن والسنة ونفعني واياكم بما فيهما من الكتاب والحكمة. اقول ما تسمعون واستغفر الله العظيم لي ولكم ولسائر المسلمين - [00:11:24](#) والمسلمات من كل ذنب. فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم. الحمد لله وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله ومصطفاه اما بعد فمن ادب المجالس غرض الصوت عند الحديث والنقاش. فان النفوس الى الكلام الهادئ - [00:11:44](#) اكثر ميلا والحجة لا يقويها رفع الصوت بل قوتها في ذاتها وفي حسن عرضها وقوة حجتها ومن ادب المجالس ترك الاستفصال في الاسئلة التي لا حاجة لها من قبل احد الطرفين. الضيف او المضيف فان بعض - [00:12:04](#) الناس وللأسف مولع بالسؤال عن ادق التفاصيل التي قد توقع في الحرج. وربما جاءت احد الطرفين الى التورية او الى الكذب وفي الاثر الذي اشتهر من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه - [00:12:24](#) ومن ادب المجالس ايضا ان يجلس الانسان حيث يجلسه صاحب الدار. فقد قيل الناس اعلم بعورات بيوتهم ومن ادب المجلس ايضا ان ينصت الانسان للمتحدث حتى ينتهي ويصغي اليه ولا يقاطعه - [00:12:44](#) قال الامام الجليل عطاء بن ابي رباح والله اني ليستوقفني الصبي فاستمع اليه واصغي واني لاعلم بكلامه قبل ان تلده امه. وقال الامام ما لك رحمه الله لا خير في كثرة الكلام واعتبر ذلك بالنساء والصبيان - [00:13:04](#) انما هم ابدا يتكلمون ولا ينصتون. انتهى كلامه رحمه الله. ومن ادب المجالس ايضا حفظ حق المضيف فلا يصور في بيته. ولا في مناسبته الا باذنه. ولا يسجل حديث المتكلمين الا باذنه. فانه - [00:13:24](#) صاحب الحق وصاحب الدار. وقد يكره ذلك كما ان بعض الحضور خاصة ان كان فيهم رجل ذا جاه او علم او مكانة اجتماعية يكره كل ذلك فهذا حق يجب ان يراعى ويجب التأكيد عليه في هذا العصر الذي اهوس كثير - [00:13:44](#) او حصل هوس كثير من قبل كثير من الناس والشباب في نقل التفاصيل دون اذن او رعاية لحق الضيف ايها المسلمون لم ينتهي الحديث عن هذه الاداب. وفي الجمعة القادمة باذن الله اكمال لما تيسر منها. الله - [00:14:04](#) اللهم ادبنا بادب كتابك وبادب سنة نبيك صلى الله عليه وسلم. اللهم اهدنا لاهسن الاخلاق والاقوال والاعمال لا يهدي لاهسنها الا انت. اللهم كما حسنت خلقنا فاحسن اخلاقنا. اللهم جمل ظواهرنا وبواطننا بالسنة يا رب العالمين - [00:14:24](#) اللهم احيانا وامتنا عليها برحمتك يا ارحم الراحمين. اللهم صل وسلم وزد وبارك على من هدانا لهذا الخير والادب. اللهم صلي على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد. اللهم ابرم لامته - [00:14:44](#) امرا رشدا يعز فيه اولياؤك ويذل فيه اعدائك ويؤمر فيه بالمعروف وينهى فيه عن المنكر يا سميع - [00:15:04](#)